

البعض اليوم على «استخدام كلمة «بيروقراطية» وكلمة «تكنوقراطية» وما الى ذلك . واذا كان الذين يستخدمون هذه الالفاظ الجديدة يجدون من يصب الاتهام واللعنات عليهم تحت اسم «الشيوعية» فقد كان الاتهام القديم افظع واخطر .

لقد كان الذين يستخدمون هذه الاصطلاحات في الماضي يواجهون كل صباح ومساءً بتهمة الالحاد ومحاولة تدمير الدين والقضاء على العقيدة .

ولم ينج من هذه التهمة طه حسين او سلامة موسى او غيرهما من رواد الفكر المستنير من الاحرار .

ولكنهم مع ذلك صبروا حتى انتصروا وانتصرت رسالتهم .

ولقد كان توفيق الحكيم هو نفسه اصطلاحاً جديداً في ادبنا وثقافتنا. لقد ظهر الحكيم كأول محاولة جديدة واسعة في المسرح العربي ، وكان الادب العربي كله لا يعرف اقل القليل من المسرح ، وفجأة ظهر توفيق الحكيم «بأهل الكهف» ، ووجد من ينظر اليه باهمال ورفض . ولكنه وجد بيئة ادبية محدودة متحمسة للجديد مستعدة لاستقباله فرحبت به اعظم الترحيب ... وهذه البيئة المحدودة استطاعت ان تفرض وجهة نظرها ... لانها اصيلة وعميقة ومتجاوبة مع احتياجاتنا الصحيحة .

واليوم وقد اصبح الحكيم بديهية من البديهيات التي يسلم بها الجميع ، يجب ان نتذكر انه ذات يوم كان شيئاً غريباً ينقسم الناس ازاءه ومازالت اذكر لفظين اراد انصار القديم ان يقفوا بها في وجه اصطلاحين جديدين من اصطلاحات الادب .

اللفظ الاول هو لفظ «ابتداعية» مقابل «رومانسية» .

واللفظ الثاني هو لفظ «اتباعية» مقابل «كلاسيكية» .